

تفسير ابن كثير

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ

(والآخرة خير وأبقى) أي : ثواب الله في الدار الآخرة خير من الدنيا وأبقى ، فإن

الدنيا دنية فانية ، والآخرة شريفة باقية ، فكيف يؤثر عاقل ما يفنى على ما يبقى ، ويهتم

بما يزول عنه قريبا ، ويترك الاهتمام بدار البقاء والخلد؟! قال الإمام أحمد : حدثنا حسين

بن محمد ، حدثنا زويد ، عن أبي إسحاق ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - : " الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، ولها يجمع

من لا عقل له " . وقال ابن جرير : حدثنا ابن حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا أبو

حمزة ، عن عطاء ، عن عرفجة الثقفي قال : استقرأت ابن مسعود : (سبح اسم ربك

الأعلى) فلما بلغ : (بل تؤثرن الحياة الدنيا) ترك القراءة ، وأقبل على أصحابه وقال :

آثرنا الدنيا على الآخرة . فسكت القوم ، فقال : آثرنا الدنيا لأننا رأينا زينتها ونساءها وطعامها

وشرابها ، وزويت عنا الآخرة فآثرنا هذا العاجل وتركنا الآجل . وهذا منه على وجه

التواضع والهضم ، أو هو إخبار عن الجنس من حيث هو ، والله أعلم . وقد قال الإمام

أحمد : حدثنا سليمان بن داود الهاشمي ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، أخبرني عمرو بن
أبي عمرو ، عن المطلب بن عبد الله ، عن أبي موسى الأشعري : أن رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - قال : " من أحب دنياه أضرب آخرتة ، ومن أحب آخرتة أضرب دنياه ،
فآثروا ما يبقى على ما يفنى " . تفرد به أحمد . وقد رواه أيضا عن أبي سلمة الخزازي ، عن
الدراوردي ، عن عمرو بن أبي عمرو ، به مثله سواء .